

مسلسل آخر الليل

المستقبل هو مرآة للماضي ونتائج. تختصر هذه الجملة الكثير علينا في قصة مسلسل آخر الليل حيث تبدأ الحكاية بفريد رجل الأعمال الذي يبني إمبراطورية من المال والسلطة دعم أسوارها بسياج من الرغبات والجنون والحياة المليئة بالمتعة كيف لا عندما تصبح الغايات تبرر الوسائل.

فريد رجل كبير له عشيقة اسمها كارلا امرأة ثلاثينية على علاقة معه لماله وجاهه, دائما" شعارها الغاية تبرر الوسيلة عملت جاهدة لتقريب شقيقتها فيفيان من عمر ابن فريد بك علما" أن فيفيان امرأة جميلة لديها طموح في مجال الإعلانات و الشهرة وشعرت أن عمر سوف يحقق كافة أحلامها و بالفعل تم لهما ما أرادتا وتبدأ أحداث مسلسلنا بالتحضير لزفاف عمر و فيفيان تحت إشراف فريد و كارلا.

ليس لأن الزواج هو خلاصة حب بينهما و إنما لأن كلا طرفين يستوعب ماذا يريد من الآخر أما عمر رجل الأعمال الصغير و المالك الوحيد للإمبراطورية الأب فريد لفترة ليست بطويلة فكان الشاب لديه كل مقومات الحياة السعيدة جدا" أو الأكثر من خيالية في السعادة حتى زواجه لن يمنعه عن حياته التي كان يعيشها فزواجه بمثابة اكسسوار حياتي جديد لا يلبث أن ينتهي عندما تظهر في حياته لورا فتاة في منتصف العشرينات تعمل في متجر لبيع العطور يلتقيها عمر بالمصادفة و لكن تبقى رائحة عطرها عالقة في ذاكرته إلى أن تكرر المصادفة مرة أخرى وكأنها خطى القدر أرادت تغيير حياة كلا الطرفين. تبدأ قصة حب كان إحساسها جديد وغريب على عمر الذي قضى عمره ولم يشعر بهذا الإحساس ولكن ربما في الوقت الخطأ وذلك في الفترة التي بدأت فيفيان التحضير لعرسها مع عمر حيث تبدأ تخبطات الحياة عند كافة الأطراف حول هذا الأقدار.

فيفيان تحضر للعرس وتشعر بابتعاد عمر عنها وتصرفات غريبة عليه. عمر بدأ حب لورا سيطر على حياته لورا أحبت عمر وبات يعني لها الأمان والمستقبل ولكنها لا تعلم بأنه سوف يتزوج خلال أيام قليلة.

و خلال هذه الأحداث و على المقلب الآخر من حياة فريد و ماضيه الحياتي هناك في مكان من هذا العالم شاب اسمه صلاح مجهول الهوية و النسب في مكان يعيشون فيه ناس على هامش الحياة أي قيد الدرس لا هوية ولا مستقبل هذا الشاب الذي يعيش مع أمه و وحيدها و رمش عينها يتيم الأب منذ الولادة حسب رواية الأم الحنونة الخائفة الذي يعني لها ابنها كل الحياة إلى أن تأتي لحظة يقرر فيها صلاح السفر عن طريق البحر والجوء إلى أوروبا مع عدد كبير من اللاجئين السوريين نتيجة ضغوطات الحياة و الفشل ,فأصبح حلمه أن يمتلك هوية و جواز سفر نتيجة المعاناة المستمرة فيقرر أن يخبر أمه بخطة اللجوء مع السوريين إلى أوروبا أي يخبرها بمغامرة الموت أي السفر عن طريق المهربين التي تعرض لها السوريين في الهرب, فيجن جنون الأم و يبكيان فتجد نفسها أمام أمران أحلاهما مر وتخبره أن والده رجل أعمال مهم و هو فريد حيث كان لها علاقة مع فريد وأنها خلال علاقتها به أجهضت أكثر من مرة و في إحدى المرات طلب منها إجهاض الجنين و ذهبت بالفعل إلى الطبيب الذي أخبرها أن هذا الإجهاض يمنعها من الحمل في المستقبل فذهبت بجنينها بعيدا" دون معرفة فريد ظننا" منه أنها أجهضت

و اختفت وهنا يقع صلاح في خيبة دون إلقاء اللوم على أحد و يقرر الذهاب إلى والده للتعرف عليه في سياق القصة تأخذ وقت نراه يعمل في شركة فريد نتيجة لقدراته.

نعود حيث عمر ولورا قصة الحب بينهما تكبر ساعة بساعة ويوم بيوم ترسم تفاصيل حياة بينهما فقد أصبح يغيب عن بيروت لوقت طويل ويبدأ بالكذب على فيفيان ويتغير معها ليصبح أكثر عصبية ولكن فيفيان لا يهتمها أن تزيد من عصبيته بل تسعى إلى امتصاصه ونتيجة لهذا التغيير تقرر و كارلا استخدام شخص بعيد عن دائرة عمر ودائرتها وبالفعل يبدأ سمير بمراقبة عمر ويخبر كارلا وفيفيان عن موضوع لورا دون معرفتهما باسمها أو حتى شكلها.

تعلم لورا من خلال الخطأ أن عمر يحضر لعرسه فيجن جنونها و تقرر الابتعاد عنه و وصفه بالكاذب و لكن عمر يسعى جاهداً " لشرح وجهة نظره و بعد محاولات عدة لعمر ينجح في شرح وجهة نظره ل لورا و كان صعب عليه الشعور أن يفقد لورا مجدداً " فيقرر السفر إلى أوروبا و الزواج من لورا و العودة بعد أن تبرد القصة عند فيفيان و فريد و لكن سمير يعلم في القصة و يبدأ نصب المكائد مع فيفيان و كارلا و بالفعل يتم ذلك حيث في موعد السفر يتم تلفيق جريمة ل لورا فقد قام سمير بوضع حاجز وهمي للقوى الأمنية أمام منزلها و هي في طريقها إلى المطار لملاقة عمر و السفر معه, فيضع لها المخدرات من خلال هذا الحاجز الوهمي في حقيبة سفرها و يقوم بالإبلاغ عنها للقوى الأمنية في المطار التي بدورها تقبض على لورا بعد اكتشاف المخدرات في حقبيتها ليتفاجئ عمر عند معرفته بالأمر.

تأخذ لورا إلى السجن ويعود عمر إلى منزله ليذهب في اليوم التالي لرؤية لورا ولكن يأخذ ورقة من مسؤولية الأمن في السجن كتب فيها أنها لا تريد رؤيته ولا تريد أية شوشرة وأنها استغلته لتهريب المخدرات ولا تريد رؤيته مرة أخرى. هذه كانت رسالة لورا إلى عمر ولكن هي من كتابة سمير بالاتفاق مع فيفيان و كارلا.

فتكون ردة فعل عمر أن يتزوج من فيفيان و بالفعل تزوجوا و تبدأ حياة جديدة لهما , و لورا في السجن تبحث عن الحقيقة و متفاجئة من ردة فعل عمر الذي لم يسأل عنها, و تبدأ و أهلها رحلة البحث عن براءتها, هذا غير ما تعرضت له في السجن من خلال سمير و كارلا و فيفيان الذين أرسلوا لها نساء تذهب بعذريتها, أصبحت معانات لورا تكبر و فرح فيفيان يكبر إلى أن تظهر براءة لورا و تخرج من السجن و تلتقي ب عمر الذي يحاول فهم ما حدث و لكن بعد فوات الأوان. يخبرها عمر عن مضمون الرسالة فيعلموا أنها كانت ملفقة فيتفهما بعضهما وتبدأ لورا بالعمل في شركة عمر. وفي هذا الوقت أصبحت فيفيان ذات نفوذ في الشركة نظراً " أنها زوجته ويصبح عمر حائراً " كما لورا خصوصاً " نتيجة تقرب فيفيان من لورا دون معرفة بعضهما البعض.

ماذا سوف يحدث عندما تبدأ الأحداث بالانكشاف وخاصة عندما يعلم فريد أن صلاح هو ابنه وعمر يبدأ بالتقرب من أخيه الذي بدأ يغرم ب لورا بالرغم من شعوره بالعلاقة التي تجمع لورا وعمر.

قصة سوف تبدأ تكشف أحداثها في الحلقات القادمة خصوصاً " بعدما تبدأ كارلا بالتقرب من صلاح بعد وفاة فريد, الذي زادت مشاكله نتيجة حياة العبث و المجون التي كان يعيشها أيام الشباب, حيث كانت زوجة فريد أم عمر على خلافات معه نتيجة خيانتة المستمرة لها فقررت الذهاب إلى بيت الجبل و العيش هناك مع خادمتها أثناء حملها الذي أدى إلى موتها نتيجة حملها لتوأم, و سرقت إحدى البنات التوأم من المستشفى, و هو الذي كان غير مهتم بتفاصيل حملها و انشغاله في شركته و عنفوانه من مبدأ "يلي بيزعل بيرضى لحالو" فالخادمة لم تخبره عن سرقة إحدى التوأم خوفاً" من جبروته وفي المستشفى تقرر أن يخفى الموضوع إلا إن أقدار الله تكشف هذه القصة من خلال ابنته نادين التي تعيش في الخارج عندما أرسل لها أحد الأصدقاء صورة لفتاة تشبهها جداً" بعدما وجدها على مواقع التواصل الاجتماعي و لكن نادين تلاحظ انها لم ترى من قبل المكان الظاهر في الصورة و تبدأ رحلة البحث عن هذه الفتاة.

هنا يصل هذا المسلسل لذروته بموت فريد و اجتماع كل الشخصيات لتبدأ العلاقات بالتصعيد و الانفراجات التي تؤدي إلى النهايات الجميلة و غير الجميلة , هذا ما سوف نراه خلال المسلسل بين قصص حب, خيانات, كذب و صدق.

إخراج

أسامة شهاب الحمد